أولا/- الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاستعمار:

ا- الأوضاع السياسية :

كانت ليبيا [1] خاضعة لسلطة الأسرة القرمنلية [2] في الفترة الممتدة مابين (1711- 1835) بدا عهد هذه الأسرة عن طريق احمد القرمنلي الذي استولى على السلطة ومع مرور الزمن وتوالي الولاة على الحكم واحد تلو الأخر إلى غاية الوصول إلى عهد يوسف باشا [3] هذا الأخير الذي ساءت في عهده أحوال ليبيا وعجز عن حلها مما دفع به الأمر إلى التخلي عن الحكم لابنه علي في 2اغسطس 1832 ولم يصل فرمان التولية لعلي إلا بعد عام 1833 واستمر حكمه إلى غاية 1835 ، واتسم حكمه بالشدة والقوة والفساد واشتداد الثورات والاضطرابات حاول هو بدوره الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد ولكنه فشل لسبب واحد وهو كره الأهالي والجند له حتى أنهم لم يعترفوا بولايته واستمرت الفتن حتى نهاية حكمه ولذلك صممت الدولة العثمانية على إنهاء حكم الأسرة القرمنلية بإرسال حملة بحرية في 26 مايو 1835 الى طرابلس من اجل الحفاظ على الأمن والنظام وقامت بعزل علي القرمنلي وتعيين نجيب باشا واليا على طرابلس وبذلك تم إنهاء حكم الأسرة القرمنلية سنة 1835 .[4]

والذي استمر حكمها 124 سنة ليأتي بعد ذلك العهد العثماني الثاني الذي أولى عناية خاصة ببرقة وربطها باستانبول وجعل ليبيا ولاية بعدما كانت ايالة وقسمت إداريا ليبيا إلى طرابلس ومتصرفية بنغازي واغلب ولاتها من أصحاب الرتب العسكرية [5] إلا أن الحكم العثماني في حكمه الثاني لم يكن محبوبا بالنسبة للأهالي لسوء إدارته وظلمه للناس بفرضه الضرائب عليهم وإثقال كاهل الفلاحين خاصة وعدم الإصلاح ورغم ذلك ظل الليبيون على ولائهم

---

[1] - ليبيا : تقع في شمال إفريقيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها شمالا ومن الشمال الغربي تونس ومن الغرب الجزائر ومن الجنوب الغربي النيجر ومن الجنوب تشاد ومن الجنوب الشرقي السودان ومن الشرق مصر ومعظم أراضيها من الصحراء الكبرى ويوجد فيها عدة ارتفاعات كالجبل الأخضر وجبل عوينات عاصمتها طرابلس الغرب ، محمد موسى محمود ، **موسوعة الوطن العربي** ، عمان ، دار الدجلة ، 2008 ، ص 223 .

[2] - الأسرة القرمنلية ،: هي أسرة تركية تنحدر من قرمان بآسيا الصغرى حكمت طرابلس الغرب مابين 1715-1835 ، مولا ، المرجع السابق ، ص 2552 .

[3] - يوسف باشا : وهو من أعظم رجال الأسرة القرمنلية حصن طرابلس وانشأ أسطولا قويا وغامر برجاله في البحر المتوسط قاوم الولايات المتحدة الأمريكية وهزمته وعاهد على إلغاء الرق واشتعلت ثورة ضده بزعامة غومة المحمودي ونزل عن الحكم عام 1834 ، المرجع نفسه ، 2553 .

[4] - زين العابدين شمس الدين نجم ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، أردن ، دار المسيرة ، ط1 ، 2011 ، ص 127 .

[5] - تيسير بن موسى ، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية** ، دم ، دار العربية للكتاب ، 1988 ، ص21 .

للحكم العثماني وذلك لتأثرهم بالدعوة الإسلامية الإصلاحية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني [1] ولكن كانوا يحتاجون إلى إصلاحات حكومية لذلك رضوا بانقلاب تركيا الفتاة في 1908 التي اندلعت لكي تضع حدا للسلطان عبد الحميد الثاني [2] لذلك سلكت السلطة إلى جمعية الاتحاد والترقي.[3]

شهدت فترة حكم العثمانيين ثورات محلية كرد فعل على السياسة العثمانية المنتهجة والمتمثلة في فرض الضرائب وسلب الموال والفوضى والظلم ، ومن الثورات نذكر ثورة يحي بن يحي السويدي وثورة الشيخ غومة المحمودي في النصف الأول من القرن التاسع عشر ويقول الطاهر الزاوي في ذلك :(أبت العنجهية إلا أن تدفعها لاعتقال شيخ غومة، وهو التصرف الذي ترتب عليه تأجيج الثورة ضد العثمانيين من جديد) ويصف الزاوي الحكم العثماني في قوله: (انه ابتدأ العهد التركي، وكان عهدا سودا استمر 360 سنة عانت طرابلس فيها الفقر والجهل والذل والفوضى فوق مايتصوره الإنسان ...).

ويرجع الزاوي هذه الحالة إلى ضعف الدولة العثمانية في عهدها الثاني(1835- 1911) والتبديلات الإدارية المستمرة والسريعة للولاة حيث أشبهها بالعبة الشطرنج وأصبحت المناصب للبيع بقوله: (فمن رسا عليه المزاد فاز بالصفقة وعين واليا على طرابلس).[4]

ومن الناحية العسكرية أهملت الحكومة العثمانية ولايتي طرابلس وبرقة من ناحية تحصين السواحل حيث اضطرت إلى سحب جزء من جنودها من ليبيا لتواجه بها الثورات الداخلية مثل خروج الإمام يحي في اليمن .[5]

---

[1]- جمال الدين الأفغاني (1839-1897) : مفكر إسلامي ومصلح ديني وسياسي اجتماعي وصاحب دعوة تحرير الأمم الإسلامية من لاستعمار الأجنبي وقيام جامعة إسلامية على أسس دستورية ورمى بدعوته الى الهند والحجاز والأستانة ولد في سعد أباد بأفغانستان ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص 23 .

[2] - عبد الحميد الثاني (1842-1918) ، سلطان عثماني تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الحميد الأول اصدر أول دستور عثماني 1876 ليوقف به أي تدخل أجنبي وحل مجلس النيابي 1877 ليوقف به كذلك أي تدخل أجنبي خلع من منصبه بسبب يهود الدونمة الذين كان لهم دور في حركة تركيا الفتاة ، المرجع نفسه ، ص 811 .

[3] - جمعية الاتحاد والترقي : جمعية عثمانية نشأت في أوروبا كحركة منادية لتجديد والتحديث في الدولة العثمانية وتكونت في بادئ الأمر جمعية تركيا الفتاة ثم تدرج العمل وتكونت خلايا سرية في الأستانة وطاردهم السلطان عبد الحميد وقاموا بانقلاب عليه في 1908 ، المرجع نفسه ، ص – ص 525 -526 .

[4] - فاتح رجب قدارة، **الدولة العثمانية في اثار شيخ الطاهر الزاوي**، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الرابع، نوفمبر، ص – ص 17- 23 .

[5] - صالح العقاد، ليبيا المعاصرة، د.م، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970،ص – ص 7- 8 .

ب- الأوضاع الاجتماعية :

المجتمع الليبي من ناحية التركيب الاجتماعي هو مجموعة من الأجناس لكونه امتداد للمجتمع العربي الإسلامي ، وجعل القرمنليون لغة البلاد الرسمية العربية مع التركية وأصبحت لغة البلاط والدواوين والتعليم والقضاء وكان هناك اتصال بين سكان المدن والأتراك من حيث المنافع أدى ذلك إلى الزواج بين الجند والأتراك مع العربيات وعرف نسلهم بالقولوغلية أي أب تركي وأم عربية .[1]

تضمنت البنية الاجتماعية لطرابلس الغربي العنصر العربي والبربري والعنصر الاسمري خاصة متواجد بكثرة بسبب تجارة الرقيق بالإضافة إلى العنصر اليهودي الوافد من الأندلس بعد طرد النصارى لهم .[2]

وبالنسبة لبرقة متكونة من عدة قبائل لها تفريعات مثل قبائل السعادي والتي اشتقى اسمها من اسم والتهم تدعى سعدة وتنتمي إلى قبيلة بني سليم ولها تفريعات منها فرع العبيدات ،الحاسة والغواید، اولادحمد، الدرسة ...الخ وعناك قبائل المرابطين وقام المؤرخ هزيكوا اوغسطيني بتقسيم قبائل المرابطين إلى بيض في برقة البيضاء والى حمر في برقة الحمراء .[3]

ج- الأوضاع الثقافية :

حققت الدعوة السنوسية [4] في ليبيا نجاحا باهرا في تطوير المجتمع بزواياها ونشاطها الثقافي وحلقات الدروس التي تلقيها والمتمثل ة في الفقه واللغة والأدب في المساجد والزوايا والكتاتيب من قبل علمائها وتحفيظ القران الكريم كل هذا مكن لأبناء البلاد في الحفاظ على الصلة بالثقافة العربية الإسلامية العميقة الجذور، وانتشرت هذه الدعوة في ليبيا منذ 1840عندما

---

[1] - بن موسى ، المرجع السابق ، ص + ص 25- 28 .

[2] - عيدود ، حلفاوي ، المرجع السابق ، ص – ص 19- 20 .

[3] - ايفانز برتشارد، **برقة وقبائل البرقاوية وتفريعاتها** ، تر:إبراهيم احمد المهدوي ، ليبيا ، دار الكتاب الوطنية ، ط.3 ، 2013 ، ص28 .

[4] - الدعوة السنوسية : تنسب إلى محمد علي السنوسي بن العربي الأطرش بن محمد عبد القادر بن احمد بن شهيدة ويرجع نسبه إلى الفرع الإدريسي من خلال إدريس الأصغر ، صلاح بوسليم ، ميلود ميسوم ، **الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء الكبرى دراسة تاريخية** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد15 ، الجزائر ، 2011 ، ص17 .

قام رائدها محمد بن علي سنوسي [1] بإنشاء زاوية البيضاء في برقة ولها 22 زاوية واصطدمت هذه الدعوة بالأوروبيين وبعد ذلك أصبحت رمزا للمقاومة ضد الاستعمار وسخرت زواياها لهذا الهدف[2] وكان لهذه الدعوة دور هام وكبير في السلم والدين ويعود ظهورها إلى تدهور الحاصل في العالم الإسلامي فاعملت على إنشاء دور العبادة(زوايا) ولم تقتصر على العبادة والتصوف بل شملت العمل والكد وعمل محمد علي السنوسي على أن تكون الزوايا على شاطئ البحر كل واحدة تبعد عن الأخرى مسيرة ست ساعات وينشا في الداخل زوايا مقابلة لها على نفس البعد وبزياد مريدي هذه الدعوة سبب القلق للعثمانيين فقرر علي نقلها إلى جغبوب وإقامة زاوية بها ولكنه توفي في عام 1859 وتولى مكانه ابنه المهدي وانتقل هو الأخر إلى واحة الكفرة وبنى زاوية التاج فيها ، وقد اهتم الولاة العثمانيون بالجانب الثقافي حيث قام احمد راسم بإنشاء مدارس كما أنشئ الوالي حافظ محمد(1900–1902) مدرسة للبنات حتى لايرسل الضباط العثمانيون بناتهم إلى مدارس الأجانب كما واجه رجب باشا الخطر الأجنبي بمقاومة أطماعه بنشر التعليم .[3]

ومن أهم المساجد الليبية مسجد الشعاب لابن محمد بن عبدالله الشعاب احد علماء طرابلس ومسجد خطاب نسبة إلى خطاب البرقي الرجل الصالح المكنى باابا نزار ومسجد البارزي ومسجد المجاز وجامع طرابلس الأعظم ...الخ من المساجد ،[4] وأما الزوايا فهناك زاوية الشيخ محمد العالم بجبل الغربي وزاوية الشيخ محمد بن شعيب وزاوية عبد الله السني بمزدة بالجبل الغربي و زاوية الشيخ المساطري ببنغازي وزاوية الشيخ حيران بزليتين وزاوية محمد بن علي السنوسي بجغبوب ...الخ من الزوايا الموجودة في ليبيا [5]، وهناك قصر يدعى بقصر البركة

---

[1] - محمد بن علي السنوسي : وهو مصلح عظيم وعالم جليل جزائري النشأة أقام في ليبيا وقتا من الزمن ولد في مدينة مستغلنم 1788 بالجزائر وفي عام 1257 بدا نشاطه في برقة التي اختارها مكانا لنشر دعوته وله تأليف "الدرر السنية في اختبار السلاسة الادريسية وهداية الوسيلة "، رسالة في القبض "

[2] - علي محجوبي ، **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة** ، تونس ، دار محمد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ، 154 .

[3] - محمود حسن صالح منسي ، **الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في إستراتجية الاستعمار والعلاقات الدولية** ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، 1980 ، ص – ص 6 – 12 .

[4] محمد بن عثمان الحشائشي ، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895 (جلاء الكرب لطرابلس الغرب)** ،علي مصطفى المصراتي ، بيروت ، دار لبنان ،1965 ، ص – ص 38 – 43 .

[5]- سمير عبد المنعم خضري ، **عمائر الصوفية في الجماهيرية الليبية (زوايا ورباطات) منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني** ،دم ، مؤسسة الإخلاص ، 2008 ، ص – ص 18 – 19 .

شرع في بنائه في عهد رشيد باشا وانتهى في عهد طاهر باشا بداخله مسجد كبير تقام فيه الصلوات واسماه الايطاليون على اسم جنرال يدعى موكاجاتا .[1]

د- الأوضاع الاقتصادية :

كان الجانب التجاري مزدهر حيث نشطت فيه حركة تجارة القوافل عبر غرب ليبيا في الفترة الممتدة مابين 1850-1880 وربما يعود ذلك لنجاح الدولة الدولة العثمانية في تأييد سلطتها وتنظيم التجارة عبر فزان واهم سلع هذه التجارة هي العاج وريش النعام وجلوده هذا الأخير يستخدم كأقلام ومراوح أو زينة لقبعات السيدات وظهرت بذلك طرق تجارية جديدة بفضل الحركة السنوسية في شرق ليبيا ببنغازي ووادي كفرة –واداي ، وفي نهاية القرن التاسع تدهورة التجارة في الغرب نتيجة لحروب رابح زبير والغزو الفرنسي لبحيرة تشاد والغزو الانجليزي لغرب إفريقيا .[2]

أما الجانب الزراعي فأهل بنغازي مختصون به فافي فصل الصيف تأتي السفن الأوروبية لتشتري القمح والشعير أما الخضر والبقول ولزيت والسمن والعسل ليس لهم قيمة في هذا البلد وسعرهم رخيصة وللبلاد أراضي خصبة ناعمة وباستين يحرث فيها أهل بلاد ما أرادوا بلا اجر ولا يؤدون شيئا للدولة .[3]

فكانت القدرة الإنتاجية في ليبيا عند نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على مستوى متدن من التطور فالعمل الرئيسي للسكان كان الرعي المتنقل والزراعة الواحية في حين كانت الأراضي الصالح لزراعة في أيدي الارستقراطيين (العشائرية القبلية) وكبار رجال الدين أما الوسائل المستعملة في الري متخلفة وشروط المناخية غير ملائمة بالإضافة إلى الضرائب كل هذه الأمور تقف حاجزا في وجه التطور الزراعي ولا ننسى أمرا مهما وهو مزاحمة البضائع الأجنبية واحتكار السلطة للمرافق الأكثر مردودية مثل الإسفنج واستخراج الملح وزراعة التبغ كما أن هذه السلطة التركية ساهمت في تقليص التجارة إذ يفرضون الكوس العالية على البضائع المنقولة وإثقال كاهل الشعب .[4]

---

[1] - محمد مصطفى بازامه ، **بنغازي عبر التاريخ** ، بنغازي، دار ليبيا ، ج1 ، 1968 ، ص 307 .

[2] - علي عبد اللطيف حميدة ، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830-1932** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1 ، 1995 ، ص – ص 60- 62 .

[3] - الحشائشي ، المصدر السابق ، ص – ص 90 -91 .

[4] - نيكولاي ايليتش بروشين ، **تاريخ ليبيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969** ،تر:عماد حاتم ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ،ط2 ، 2001 ، ص – ص 45-46 .

شهدت طرابلس الغرب مبين 1886-1887 كارثة اقتصادية وطنية حيث عرف تراجعا في الاستيراد والتصدير وأغلقت المبادلات التجارية مع أسواق الحبوب في بورنو و واداي كما فقدت فزان مع بداية القرن العشرين أهميتها التجارية بعد إلغاء تجارة الرق وضعف الاهتما م بالريش النعام بسبب منافسة البلدان الأخرى .[1]

ثانيا/- التوجه الايطالي للسياسة الاستعمارية :

ا- العوامل الممهدة لاستعمار ليبيا :

- العامل الاقتصادي الليبي المتمثل في انتهاج ايطاليا لسياسة التغلغل الاقتصاد ي في ليبيا بفتح بنك دي رومه هناك الذي اخذ يقرض الأهالي أموالا كثيرة بشروط يبدوا أنها سهلة ويسيرة لكنها تهلك من يقع تحت طائلة ديونها ذلك أن أي تأخير في تسديد الديون يؤدي بالأرض المرهونة لقاء الدفع إلى أن تسجل ملكا للبنك ، وكانت القنصلية الايطالية في كل من طرابلس وبنغازي مركز للنشاط السياسي والدعاية الايطالية في ليبيا [2]، وكان لهذا البنك هدف باطني الا وهو التجسس وإرسال التقارير لايطاليا خاصة بعد احتلال فرنسا لتونس والجزائر وبريطانيا لمصر وقبرص[3]، ولا يخفـى على احد أن رئيس بنك دي روما كان كثير التجوال بغرض الدعاية المغرضة والتعرف على أحوال البلاد وقد سمحت الحكومة العثمانية للطليان في إنشاء مكاتب للبريد الايطالي وهي منتديات يجتمع فيها سياسيي بنك روما لتدبير الحيل من اجل التعجيل في احتلال ليبيا ، وانشأ البنك مطبعة وجريدتين تتحدثان باسمه (ايكودي ، استيلا) .[4]

بدات ايطاليا بالتغلغل نحو ليبيا تحت ستار مايسمى بالنفوذ الاقتصادي السلمي فانشات أول مكتب تجاري لها في بنغازي عام 1880 بفضل المساعدات الحكومية العثمانية افتتح بنك روما خطين للسفن يربطان بين موانئ طرابلس وبنغازي ودرنه ومالطة وجنوا و بالميروا وحتى استانبول وبذلك حقق التوسع الاقتصادي تطورا ملحوظا .[5]

---

[1] - أتوري روسى ، **ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911** ، تر: خليفة محمد التليسي ، الإسكندرية ، دار العربية للكتاب ، ط1 ، 1974 ، ص – ص 490 -492 .

[2] - نقولا زيادة ، **محضارات في تاريخ من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال** ،د.م ، معهد الدراسات العربية العالية ، 1958 ، ص 80 .

[3] - إسماعيل احمد ياغي ، **العالم العربي المعاصر** ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 2000 ، ص 314 .

[4] شوقي عطاالله الجمل ، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب)** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية، ط.1 ، 1977 ، ص 366

[5] - بروشين ، المصدر السابق ، ص – ص 103- 105 .

بالإضافة إلى الازدهار الاقتصادي التي تشهده ايطاليا من ناحية وفرة رؤوس الأموال والازدهار التجاري والإنتاج الكبير كل هذا جعل ايطاليا تفكر في البحث عن أسواق خارجية لتصريف منتجاتها خاصة وان الصناعة قطعت شوطا كبيرا في الإنتاج فقد تعرضت في عامي1900-1901 وفي عامي 1907-1908 إلى أزمات متتالية مست الجانب الصناعي مما أدى إلى ظهور جانب جديد يدعو بالتوجه نحو التوسع الاستعماري للحصول أولا على المواد الأولية الغير متوافر في ايطاليا والى إيجاد أسواق خارجية .[1]

وقد ساعد الايطاليين على غزو ليبيا الجالية اليهودية المقيمة في ليبيا والداعمة لمصالح ايطاليا ومنهم من هم منضمين إلى جمعية الاتحاد والترقي ويدعون بالماسونية لذلك دعمت ايطاليا هذه الجمعية في ثورتها ضد عبد الحميد الثاني من اجل أن يعود عليها بالفائدة في تنفيذ مشاريعها في ليبيا ،مستخدمتا بذلك شخصيات يهودية أمثال عمانويل قره صو والأستاذ سالم الذي اتفق مع رئيس بلدية روما اليهودي ورئيس المحفل الماسوني الايطالي في أقناع الحكومة العثمانية بسحب

الأسلحة والعتاد من طرابلس الغرب إلى الأستانة بحجة إصلاحها ويمكن القول أن زعماء اليهود في ليبيا كان لهم الدور الفعال في تمهيد الاحتلال الايطالي[2] ، وعلينا الإشارة على ان بنك روما الذي توسط عليه حقي باشا عنه لما كان سفيرا لتركيا في روما من اجل التساهل معه والسماح له بشراء الأراضي اغلبهم عملاء يهوديين .[3]

– العامل الاجتماعي بفتح جمعيات علمية تقوم بإرسال إلى ليبيا رحالة وتجار وتشجيعهم بالاستقرار في أهم المناطق الليبية وذلك لتغليب العنصر الايطالي وتمكن الساسة الايطاليون في تكوين جالية عددها في عام 1911 حوالي 800 ايطالي ، كما تمكنوا من فتح قنصليات وكان للصحف الايطالية دور هام في تحريك الشارع الايطالي الذي أصبح يؤيد العمل العسكري الخارجي لتخفيف حدة الاحتقان الاجتماعي .[4]

---

[1] - عبد المنصف حافظ البوري ، **الغزو الايطالي لليبيا (دراسة في العلاقات الدولية)** ، د.م ، دار الكتاب العربية ، 1983 ، ص – ص 48 – 53 .

[2] - أسامة الدسوقي بركات ، **اليهود في ليبيا ودورهم من 1911 حتى 1951** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث ، جامعة طنطا ، 2000 ، ص- ص 39- 53 .

[3] - شمس الدين نجم ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ص 130 .

[4] - مصطفى محمد عبدالله الشيعاني ، فاضل الأمين محمد فكيني ، **المنهج النقدي في التاريخ الثابت والمتغير في المواقف والكتابات** ، د.م ، دار الكلية ، ط.1 ، 2008 ، ص – ص 40 – 41 .

كما قامت ايطاليا بفتح مدارس مجانية للتلاميذ الليبيين عكس المدارس التركية التي طردت بعض التلاميذ أما لعد تسديد الفواتير التي عليهم آو لقلة الأمكنة ولم تفعل ذلك حبا لليبيا بل لتحقيق أهدافها وبذلك انتشرت اللغ ة الايطالية بشكل ملحوظ ، وانشات ايطاليا من الناحية الصناعية شركة لاستغلال الفوسفات والتنقيب عن المعادن في ليبيا ووصل الامر بها بان تتدخل في أمور الحكم هناك فتقوم بعزل ولاة الذين يقفون عائقا أمامها أمثال إبراهيم ادهم باشا الذي وقف في وجه نفوذ بنك روما فعزل .[1]

– العامل السياسي والمتمثل في عقد اتفاقيات مع الدول الأوروبية للحصول على تأييد اكبر عدد من الدول الكبرى أو على الأقل ضمان عدم معارضتها لما ستقدم عليه في مابعد اتجاه ليبيا ، فتوجهت ايطاليا نحو بريطانيا التي كانت تركز أنظارها سابقا على تونس في نصف الثاني من القرن 19 فانضمت إلى الحلف الثلاثي (النمسا ، فرنسا ، بريطانيا) لتفتتح مراكز تجارية على الساحل التونسي لكن فرنسا سبقتها في احتلال تونس 1881 وعلى اثر ذلك توجهة أنظار بريطانيا نحو طرابلس الغرب بعد احتلالها لمصر 1881 ولما أدركت ايطاليا أن لبريطانيا مكانة دولية قررت استمالتها فابد دعمها لها في تصديها لثورة احمد عربي في مصر 1881 مكانة بريطانيا دوليا وكان لها ذلك بإعطاء بريطانيا الحق لايطاليا لاستيلاء طرابلس الغرب كخطوة أولى في عام1882 ، وتوصل الطرفان إلى عقد اتفاقية سرية في 12فبراير 1889 اتفقا الطرفان فيها على المحافظة على الوضع الراهن في البحر الادرياتيكي والبحر الأسود وتأييد مصالح بعضهما في طرابلس ومصر.[2]

وبعد أن تم لها ذلك توجهت إلى الحلف الثلاثي وتقربت من ألمانيا حيث التقى الطرفان في هدفين ألا وهما إيقاف الزحف الفرنسي و السعي لتامين أطماعها المتبادلة فضلا عن كون ألمانيا أنها لا ترغب في طرابلس في حين واجهت ايطاليا مشكلة عويصة والمتمثلة في كيفية التعامل مع النمسا والمجر فكانت خلافاتهما بين المد والجزر ويعود هذا الخلاف إلى التضارب في المصالح في البحر الادرياتيكي وبلقان وتمكنت ألمانيا في جمعهما في عقد تحالف ثلاثي في 20 مايو 1892 وتجددت المعاهدة في 1887 وألحقت بها اتفاقين الأولى مع ألمانيا بشان البحر

[1] - الجمل ، المرجع السابق ، ص – ص 371- 373 .

[2] - سالم محمد علي حمزة الاسدي ، **الغزو الايطالي لليبيا 1911 بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري 1878- 1911 (دراسة تاريخية وثائقية تحليلية)** ، مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة بابل ، العدد13 ، أيلول 2013 ، ص – ص 407- 408 .

المتوسط في حال هاجمة ايطاليا فرنسا في أوروبا نتيجة توسي ع النفوذ في طرابلس فان ألمانيا ستؤيدها بقوة السلاح والثانية مع النمسا بشان منطقة بلقان نصت إذا أخذت النمسا في احتلال ارض بشكل دائم أو مؤقت فسيكون لايطاليا حق في التعويض ، وجددت الاتفاقية في عام 1891 و 1902 و 1907 و 1909 ونتيجة للأحداث متتالية والمضطربة بين النمسا وايطاليا أعلنت فيينا عاصمة النمسا عام1911/9/29 عن دعمها لايطاليا في طرابلس الغرب شريطة ان تحصر عملياتها الحربية في البحر المتوسط بعيدا عن بلقان .[1]

كما رغبت ايطاليا في الحصول على التأييد الفرنسي ووقعت معها اتفاقيتين الأولى في عام 1900/2/14 والثانية في 4 يونيو 1902 واعترف كل منهما للأخر بمصالحه واحترامها وفي عام 1907 تغير موقف فرنسا وقامت بمهاجمة الأراضي الطرابلسية وأخذت ايطاليا تذكر فرنسا بوعودها فاتصلت فرنسا بالدولة العثمانية لأجل تكوين لجنة عثمانية فرنسية في طرابلس عام 1910 لتحديد الحدود للطرفين من جديد وبذلك ارتاحت ايطاليا. [2]

ثم توجهة ايطاليا إلى روسيا التي عقدت معها اتفاق في أكتوبر 1909 وعدت ايطاليا بموجبها روسيا ان تؤيد مصالحها في المضايق وفي المقابل تترك روسيا لايطاليا حرية التصرف في طرابلس الغرب كما حصلت ايطاليا على تعهد من روسيا بأنه لن يكون لها أطماع في طرابلس وبهذا استكملت ايطاليا استعداداته ا السياسية والدبلوماسية وأصبح موضوع غزو ليبيا مسالة وقت وظرف مناسب .[3]

كما ان لايطاليا سياسيين بارعين يرسمون سياسة ايطاليا الاستعمارية ويتحمسون لها أمثال كرسبي رئيس وزراء ايطاليا مابين(1887–1891) وجوليتي الذي تولى الوزارة عام 1892 وفي فترته وقع الاحتلال الايطالي على ليبيا [4]، عمل جوليتي على إنجاح خططه في ممارسة نشاط تجسسي في مناطق الشمال الإفريقي من الإمبراطورية العثمانية فنظم مكتب استخبارات الحق بهم جواسيس من لهم دراية بالعربية وتوافد علماء ايطاليا على ليبيا بأسماء مستعارة قصد التجسس.[5]

---

[1] - حافظ البوري ، المرجع السابق ، ص- ص 181 – 200 .
[2] - المرجع نفسه ، ص – ص 221 – 234 .
[3] - الاسدي ، المرجع السابق ، ص 410 .
[4] - رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، د.م ، عين للدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية ، 1996 ، ص 115 .
[5] - بروشين ، المصدر السابق ، ص 105 .

– العامل التاريخي حيث تسعى ايطاليا إلى تحقيق أمجاد روما القديمة بنشر ثقافتها في إفريقيا ابتداءا من ليبيا ومحاولتها لغسل عار الهزيمة التي لحقت بها في معركة عدوة في الحبشة سنة 1896 وخسارة مستعمراتها .[1]

ب– المواقف الدولية :

تمثل موقف فرنسا عشية الحرب الايطالية الليبية بالحياد والرفض في التدخل في هذه القضية وعدم تلبية طلب الباب العالي لذي طلب منها التدخل لحل هذا النزاع العثماني الايطالي وأعلنت الخارجية الفرنسية عن عدم إمكانيتها في التدخل في الوقت الراهن ويدل هذا الحياد على أن فرنسا تساند ايطاليا في تصرفاتها ،أما بخصوص ألمانيا فقد كان هناك موقفين متعارضين الأول مثله السفير الألماني في استانبول "ماريشال" الذي خشي على النفوذ الألماني في الدولة العثمانية لذا تخلى على ايطاليا والثاني وزير الخارجية الألمانية كيدرلن الذي خشي على مكانة ألمانيا في الحلف الثلاثي جراء هذا العمل وأرسل برقية إلى السفير الألماني في ايطاليا يقترح عليه بعدم معارضة ايطاليا وانتهى الأمر بالاتفاق على عدم معارضة ايطاليا في احتلال طرابلس وفي نفس الوقت التظاهر أمام الدولة العثمانية بأنها تسعى لإحلال السلام في تريد تكسب الطرفين وقام كيدرلن بإعلان ايطاليا أن إعلان الحرب على الباب العالي فيه خطورة كما رفضت ألمانيا طلب الباب العالي في التوسط لحل النزاع وأعلنت حيادها .[2]

أما روسيا فقد التزمت الحياد الأمر الذي دفع بالسفير الايطالي بان يبعث رسالة لحومته في 1911/8/26 بان وزير الخارجية نيراتو يؤيد ويشجع الأمر في الإسراع في غزو ليبيا وإعلان الحرب على الدولة العثمانية وهذا يوضح لنا أمران على هذا الموقف وهما تعارض المصالح الروسية مع المصالح النمساوية وأطماع روسيا في المضايق العثمانية [3]، في حين تمثل موقف الولايات المتحدة بالموقف السلبي واكتفت بان أرسلت إحدى قطع الأسطول الأمريكي وتدعى " شستر" إلى مدينة طرابلس الغرب لكي تحمل القنصل الأمريكي ورعاياها الموجودة هناك بعيدا عن العمليات الحربية وحاول الرئيس الأمريكي " تافت " التوسط من اجل وقف القتال بين

[1] - خيالة، المرجع السابق ، ص – ص 53 – 54 .
[2] - خيالة،المرجع نفسه ، ص – ص 45 – 46 .
[3] - حافظ البوري ، المرجع السابق ، ص – 242 – 243 .

الطرفين وفشل في محاولته الأولى وكرر المحاولة فرفضت الوزارة الخارجية الأمريكية بان تكون منطقة الشرق الأدنى ميدان أوروبي .[1]

ج- المواقف العربية :

قام الإمام اليمن ويدعى" حميد الدين" بإعلام الدولة العثمانية عن استعداده لقيادة جيش تعداده 10الف جندي للدفاع عن طرابلس وأرسل عبد العزيز أل سعود أمير النجد رسالة إلى السلطان يعلمه بان مقاطعة النجد هي مقاطعة عثمانية وان جميع القبائل مستعدون للزحف تحت العلم العثماني للقتال حيث تأمرهم ، وفي مصر تكونت لجنة عليا لمساعدة مجاهدي ليبيا بقيادة الأمير طوسون وذلك في 1911/10/14 وقد دعمت بعض الدول ليبيا بالمتطوعين وخاصة مصر وذهب شكيب ارسلان [2] إلى برقة للاشتراك في النضال كما توجه إلى الأستانة للبحث في أمر طرابلس، كما كان للجزائر موقف ايجابي بحكم تجربة مرارة الاستعمار وأعلن دعمه لليبيا واختلفت الوسائل فهناك من ساندها بأقلامه أمثال عمر بن قدوري الجزائري من خلال كتباته التي تأسف فيها عن عجز الدولة العثمانية في الدفاع عن ليبيا واستخفافها اتجاه المسالة وبدا يكتب عن ليبيا وفي عام 1913 كتب مقال تحت عنوان " قتال طرابلس الغرب " أبدى فيه إعجابا متزايدا بالشعب الليبي و مقاومته واصفا إياه بأنه مثال الحزم و مضرب الشجاعة و هناك من تبرع لليبيا ووفر المؤونات لها من رجال و حتى النساء الجزائريات اللواتي تبرعن بصيغهن الذهبية و الفضية و هناك من انخرط في صفوف الجهاد مع الليبيين أمثال أمير علي باشا ابن الأمير عبد القادر و ابنه الأمير عبد القادر...الخ من المواقف النضالية الجزائرية إزاء ليبيا .[3]

---

[1] - رأفت غنيمي الشيخ ، **أمريكا والعالم في الحديث والمعاصر** ، دم ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط.1 ، 2006 ، ص 205 .

[2] - شكيب ارسلان(1869- 1936) : مناضل سياسي وقومي عربي ولد بالشريفات تلقى علومه في مدرسة الانكليز في حارة العمروسية ثم إلى مدرسة الحكمة في بيروت وفي عام 1886 دخل مدرسة السلطانية لتعلم اللغة العربية دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب ضد الدولة العثمانية وبعد ح.ع.1 دعا الى الوحدة العربية أهم أثاره مجلة الأمة العربية بجنيف ...الخ ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص – ص 488- 489 .

[3] - محمد ودوع ، **دور الجزائريين في الجهاد الليبي** ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 13، جامعة بوزريعة – الجزائر ، 2011 ، ص – ص 187 – 192.

د- موقف الدولة العثمانية :

قامت الدولة العثمانية بتوعية الشعب الليبي و ذلك باستشعارهم بالخطر الأوروبي المحدق بالبلاد و ضرورة المقاومة و حمل السلاح بالإضافة إلى دعوتها للإصلاح و الترقي عن طريق الصحافة و غيرها من المنابر الأخرى إلا أن هذه الخطوة لم تفد الشعب الليبي و الدليل الغزو السريع لايطاليا للمناطق الليبية .[1]

كما بادرت الدولة العثمانية بإرسال برقيات إلى الدول الأوروبية باسم السلطان يطلب اليها التوسط بين تركيا و إيطاليا ، مقابل إعطاء لايطاليا مركزا ممتازا في ليبيا لكن هذه الدول اعتذرت عن الوساطة [2] كما رفضت الحكومة الايطالية لاقتراح اسطنبول باجراء مفاوضات تمنح بمقتضاها لايطاليا امتيازات اقتصادية .[3]

و بخصوص الإنذار الذي وجهته ايطاليا إلى البابا العالي فقد استنكرته الدولة العثمانية و اعتبرته خرق للمعاهدات الدولية و خاصة معاهدات باريس 1856 و معاهدة برلين 1878 التي جمعت بين إيطاليا و الدول العظمى و كذلك لاعتباره منافيا للمبادئ الأساسية للحقوق الإنسانية.[4]

هـ-الغزو العسكري الإيطالي لليبيا :

لم يكن لإيطاليا المبرر لإعلان الحرب على الدولة العثمانية فاختلقت أعذارا واهية حيث وجهت إلى الباب العالي مذكرة تشير فيها بأنه تمت عرقلة جهود الإيطاليين و أعمالهم الإنسانية من طرف الموظفين العثمانيين في طرابلس و بنغازي كما ادعت بأن أولئك الموظفين يثيرون الرأي العام الليبي ضد مصالح و حياة الإيطاليين مما يستدعي عليها التدخل و إعلان الاحتلال و رغم الرد العثماني الذي وعدها بحل المسالة و إصلاح الأمر إلا أن إيطاليا اعتبرت ذلك رفضا لتلبية مطالبها.[5]

---

[1] - خيرة قانة ،فاطمة قويدري ، **دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا (1911 – 1951)** ، مذكرة لنيل الماستر ، الجلفة ، جامعة زيان عاشور ، 2012 – 2013 ، ص 51 .

[2] -محمود شاكر ، **ليبية** ، د م ، دار العلمية ، ط 1 ، 1972 ، ص – ص 41 – 42 .

[3] - الحافظ البوري ، المرجع السابق ، ص 283 .

[4] - قانة ، قودري ، المرجع السابق ، ص 49 .

[5] - هشام سواد هشام ، **تاريخ العرب الحديث (1516 – 1958)** من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الاولى ، عمان ، دار الفكر ، ط 1 ، 2010 ، ص 189

و اتخذت كل من إرسال الدولة العثمانية جنود إلى ليبيا لتقوية حاميتها الضئيلة العدد و الأسلحة للحامية[1]، و اختراق سفينة درنة الحصار البحري الذي فرضته الدولة الإيطالية حجة لتبرير ما ستقدم عليه لاحقا ، و هنا يتضح لنا أن إيطاليا تعمدت إغفال اختراق السفينة لخط الحصار البحري و كانت القطرة التي أفاضت الكأس هي عدم استجابة الدولة العثمانية للإنذار الإيطالي الذي وجهه الأميرال فارفلي للسلطات المحلية طالبا منها تسليم البلاد دون قتال [2] ، مانحتا للدولة العثمانية مهلة 24 سا فأرسلت إيطاليا أسطولا بحريا إلى طرابلس قبل يوم من إعلانها الحرب فارضتا بذلك حصارا بحريا مهددتا فيه أنها ستضرب المدينة بمدفعية 451 مستغلة بذلك ضعف الولاية عسكريا .

يعاب على السياسة الإيطالية أنها أساءت معاملة الأهالي بفرض نفسها عليهم بالقوة و بطريقة تتنافى مع قوانين الحرب بدلا من القضاء على العثمانييّن بل ساهمت بأسلوبها هذا على إضفاء عامل القوة للدولة العثمانية و هو دعم العرب لهم و أصبح عليها أن تواجه مقاومة الأهالي العنيفة [3] ، إلا أنها تمكنت بإثارة القلاقل في الأراضي البلغارية لكي لا تحصل (طرابلس – برقة) على الدعم المطلوب من الدولة العثمانية و بالفعل نجحت في ذلك فاقتصرت الحرب على جنود الطليان و أهالي طرابلس و فريق من الجيش العثماني المرابط في هذه البلاد [4].

أرسلت إيطاليا أسطولها الحربي إلى طرابلس بجيش تعداده 34.000 من الجنود المشاة و 6.300 من الفرسان و معهم مدافع ثقيلة في حين كان تعداد الدولة العثمانية حوالي 4.210 جنديا ، و أطلقت إيطاليا بدورها القذائف على درنة ثم مدينة طرابلس [5] ، و في 1911/10/11 نزلت القوات الإيطالية على ميناء طرابلس دون مقاومة و قامت بحملة لتستولي على آبار أبو مليانة المتوفرة على مياه الصالحة الشرب و استولوا عليها و في 1911/10/12 قام العرب و الأتراك بمهاجمة الإيطاليين و لكنهم فشلوا في ذلك ، و في 1911/10/13 تمكنت البوارج الإيطالية من قصف مدينة درنة و احتلالها بعد معركة طاحنة و في 1911/10/18 اتجه

[1] - زيادة ، المرجع السابق ، ص 80 .
[2] - محمد مصطفى بازامه ، **العدوان أو الحرب بين إيطاليا و تركيا في ليبيا** ، طرابلس ، ليبيا ، منشورات مكتبة الفرحاني ، ج 1 ، 1965 ، ص 70 .
[3] - جلال يحي ، **العالم العربي الحديث و المعاصر** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ج 1 ، ص 455 .
[4] بشير السعداوي ، **فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشي في طرابلس – برقة** ، د م ، د ت ، ص 19 .
[5] - زيادة ، المرجع السابق ، ص 81 .

الأسطول الإيطالي إلى الخمس و احتلتها و في عام 1911/10/20 ضرب الأسطول بنغازي و احتلها .[1]

و كتأكيد من إيطاليا على احتلالها لطرابلس الغرب أصدر الأميرال فراتيلي في 1911/10/9 أول منشور عسكري لأهالي طرابلس أعلن فيه الإستلاء على المدينة بإسم ملك إيطاليا و تعيين رافاتيللي بوريا بتشي حاكما عاما عليها ، كما استصدرت مرسوم أخر في 1911/11/5 يقضي بضم برقة وطرابلس إلى المملكة الايطالية و ترتب عنه التنازع بين إيطاليا و الدولة العثمانية حول السيادة على طرابلس .[2]

و نظرا لتأزم الوضع بين الطرفين و إشتداد الثورة في ألبانيا و رفضها للحكم العثماني المركزي بالإضافة الى نشاط الإيطاليين العسكري في طرابلس. [3]

كل هذا دفع بالدولة العثمانية بأن تنفض يدها من القضية الطرابلسية بالدخول في المفاوضات مع الإيطاليين و عقد الصلح معهم و بدأت المعاهدات في لوزان و بسويسرا في 18 أكتوبر 1912 [4] ، أذاع على إثرها السلطان منشور منح فيه أهل ليبيا الاستقلال الداخلي المطلق التام على ان يعين ممثلا له في بلادهم يمنحه لقب نائب السلطان و يحمي مصالح الدولة أما ملك إيطاليا أصدر في الوقت نفسه منشورا إلى أهل ليبيا يذكرهم فيه بأن بلادهم خاضعة خضوعا تاما للسيادة الملكية المطلقة [5] وبانه سيصدر عفو شاملا على كل المتورطين في الاعمال العدائية وسيحترم حقوق المؤسسات الدينية وحرية العقيدة وسميت هذه الاتفاقية باتفاقية السلام الايطالية – التركية وباب السلام هذا لم يفتح من قبل الايطاليين بل من قبل العثمانين نتيجة الاعمال العسكرية لدول بلقان وفي 1912 تمكنت ايطاليا من السيطرة على ليبيا اضافة على بقايا من جزر رود ومناطق البحر الجنوبي " ايجي" .[6]

---

[1] - خليفة عبد المجيد المنتصر، **ليبيا قبل المحنة و بعدها** ، طرابلس ، ص- ص 125 ، 126 .

[2] - حافظ البوري ، المرجع السابق ، ص ، ص 291 -294 .

[3] - يحي ، المرجع السابق ، ص 464 .

[4] - فيرو ، المصدر السابق ، ص 531 .

[5] - زيادة ، المرجع السابق ، ص – ص 83 -84 .

[6] - saima raza ، **italian colonisation & libyan restance the al- sanusi of cyreaica(1911- 1922)** ، ogirisi :a new journal of african studies ، vol 9 ، 2012 ،p 23 .

و– السياسة الاستعمارية الإيطالية :

تمثلت في سلب الإيطاليين لمزارع الأهالي و حرق المنازل و تخريب المساجد و تحويلها إلى إسطبلات للدواب و إنشاء مؤسسات زراعية إيطالية لاستغلال الأراضي الليبية و تهجير الإيطاليين إليها و احتكار التجارة و الصناعة ، بالإضافة إلى رغبتها في القضاء على الثقافة العربية و احتلال مكانها اللغة الإيطالية و حصر التعليم بأقل عدد ممكن من الليبيين و تعليم تاريخ حيث بلغت سياستها مرحلة عنصرية بحرمان الليبيين من حرياتهم و جنسياتهم العربية و اعتبرت الليبيين إيطاليين من الدرجة الثانية كما لجأت في سياستها الى منع العرب من فتح نوادي أو تأسيس صحف و غيرت أسماء الشوارع و الميادين إلى أسماء إيطالية و بالغت في تهكمها لدرجة الوصول إلى إطلاق النار في حق الأطفال دون حساب و تركيزها على تنصير السكان و ممارستها التفرقة العنصرية ضدهم [1]، و لم يكن للعربي حق في ارتياد المقاهي او الركوب في الأمام في السيارات العامة و لا يسمح له حتى في ارتداء حذاء عربي مما يتضح لنا بان سياستها تهدف إلى انتزاع الأراضي من أيدي أصحابها وإسكان المعمرين الايطاليين فيها. [2]

ثالثا/– المقاومات الليبية :

ا– مقاومة احمد الشريف السنوسي (1911–1916) :

بعد وصول خبر احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب وقصف مدنها إلى مسامع احمد الشريف السنوسي[3] قام هم الأخر بجمع العلماء وشيوخ القبائل والقادة وعرض عليهم الأمر واستشارهم وخرجوا بأمر توجيه الشيوخ والعلماء لحركة الجهاد في كافة المناطق وقال احمد الشريف: (والله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه).[4]

وكان إيمانه القوي هو دافعه للجهاد لذا رفض الاستسلام وأمر القادة لقيادة الجهاد وقام الليبيون بتنظيم معسكرات بضواحي طرابلس وغريان وخمس ومصراته ، وكان صدور قرار الجهاد من احمد الشريف السنوسي بمثابة الشعلة التي أوقدت النار في البلاد وقد نقش ندائه في راية من

---

[1] - عودة ،الخطيب ، المرجع السابق ، ص106 .

[2] - زيادة ، المرجع السابق ، ص 8 .

[3] - احمد الشريف السنوسي : ولد بجغبوب ليلية الأربعاء 27شوال سنة 1290 ه-+1873م حارب الانجليز على الحدود المصرية فتغلبوا عليه وعاد إلى برقة ثم إلى سرت فسافر إلى الأستانة في 1917 وانتقل إلى مكة ثم المدينة حيث توفي في عام 1932 ودفن بالبقيع ، الطاهر احمد الزاوي ، **أعلام ليبيا** ، بنغازي –ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، ط 3 ، 2004 ، ص – ص 79- 80 .

[4] - علي محمد محمد الصلابي ، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ، مكتبة الصحابة** ، الشارقة ، ج 1 ، ص 306 .

حرير حملها المجاهدين من مكان لأخر في ليبيا لجمع الراغبين في الجهاد وضمهم [1]، وتمثل موقفه إزاء معاهدة لوزان بالرفض حيث قال : (نحن والصلح على طرفي نقيض ولا نقبل صلحا بوجه من الوجوه إذا كان لمن الصلح تسليم البلاد إلى العدو) .[2]

توجه احمد الشريف السنوسي نحو درنة ووصل إلى الظهر الأحمر لينظم جيشا لحركة الجهاد تاركا منطقة جغبوب تحت إمرة عزيز المصري وهو ضابط عربي تعلم الأسلوب العسكري من الدولة العثمانية فقررت ايطاليا بان تتخلص من احمد الشريف فجهزت جيشا عتاده 5 الاف جندي مسلح لضرب معسكر المجاهدين في سيدي عزيز وسيدي القرباع [3] حيث اشتبك الطرفان

الجيش الايطالي بقيادة الجنرال مامبرتي يوم16مايو1913 مع الجيش السنوسي في معركة عنيفة استمرت لأربع ساعات تعرض الايطاليون من خلالها إلى خسائر فادحة [4] وفي 13 أغسطس 1913 هزم الثوار بقيادة احمد الشريف من قبل الايطاليين بمنطقة الجردنية واحتلوا سلوق وقمينس واضطر الثوار بالانسحاب نحو الجنوب (بيضافم) ، وتمكنت باحتلال ايطاليا باحتلال سيدي رافع وهو ضريح لأحد قواد الفتح العربي في فجر الإسلام وفي 1913/10/26 توجه احمد الشريف نحو واد العرقوب وهو معق ل الثوار ثم ارض العبيد ثم مسوس ومن الانتصارات المهمة التي حققتها ايطاليا معركة 15 فبراير 1913 واحتلالها لواد العرقوب ومعركة سيدي مهيوس وفي 24 احتلت اسلنطة في شحات وفي 26 معركة أم شخنب وفي 28 معركة الشليظيمة وفي 3/11/ 1913 احتلت الزويتينية وفي مارس 1913 توجهة ايطاليا إلى اجدابيا وسحقتها وانسحبت ايطاليا نتيجة المقاومة وفي بداية ابريل 1913 احتلتها من جديد واحتلال معسكر خروبة ثم معسكر مراوة وفي نهاية يوليو كان قد تم القضاء على أخر معاقل الثوار في برقة الغربية والوسطى.[5]

وبخصوص علاقة احمد الشريف مع الدولة العثمانية فكانت جيدة خاصة مع أنور بك الذي كان على تواصل معه وقد تلقى احمد من أنور بك سيفا ونيشانا مرصعا بالجواهر فأرادت

---

[1] - المصدر نفسه ، ص – ص 306- 308 .
[2] - شاكر ، المرجع السابق ، ص44 .
[3] - علي الهويدي ، **الحركة الوطنية الليبية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى**، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، 1988، ص – ص 42- 44 .
[4] - خليفة محمد التليسي ، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911- 1931** ، د م ، دار العربية للكتاب ، د ت ، ص 321 .
[5] - رودولفوغراسياني ، **برقة الهادئة** ، تر: إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي ، دار الجماهيرية ، ط 4 ، 1998 ، ص – ص 21 - 23 .

ايطاليا التخلص من الحركة السنوسية وذلك باستمالة احمد الشريف عن طريق الإغراءات المادية ولكنه لم يتأثر ويقول أنور بك في احمد الشريف : (...لقد بقي الشيخ السنوسي الكبير احمد الشريف صادقا في أرائه حتى ساعات الأخيرة كما رفض هدايا الملك الايطالي ...) .[1]

وان أهم المعار ك التي تجسدت في مقاومة احمد الشريف السنوسي هي المعركة القرضابية[2] التي جمعت بين ايطاليا والمجاهدين والتي اعد لها الصفي الدين وبفضل ذكائه تمكن من إيقاع الايطاليين في الفخ الذي نصبه لهم فابعدما أرسل الكلونيال "مياني" الايطالي وفدا عربيا إلى السنوسيين من اجل التفاوض ولكن البعض رفض العودة والبعض منهم عاد إلى ايطاليا بناءا على طلب صفي الدين محملا إياهم رسالة تقول بأنه يريد احتلال ورقلة فقام الكولونيال الايطالي بإرسال عبد النبي بلخير لحمايتها وبذلك نجحت خطة صفي الدين في التقليل من الجيش الايطالي وتقسيمه كما أشاع بان الليبيون المنضمين لايطاليا سينقلبون عليهم فقام الكلونيال الايطالي بتجريدهم من الأسلحة [3] ووقعت المعركة بين الطرفين وانتصر السنوسيون فيها وأصيب مياني الايطالي بجروح وتوجه نحو سرت .

وكان تاريخ هذه الحادثة في 28ابريل 1915 وما يميز هذه المعركة هي توحد القوى الوطنية فيها(الغرب ، الشرق ، الجنوب) وإلحاق الكوارث الجسيمة لايطاليا واقتصار عملياته على المناطق الساحلية بطرابلس وبرقة .[4]

واهم حدث عاصر فترة احمد الشريف السنوسي هو خيانة عزيز المصري [5] له الذي أرسله أرسله أنور باشا إلى بنغازي وبدا هناك بمهاجمة الأتراك وأصبح عميل لايطاليا واكتشف أمره لدى المجاهدين فاحرق أوراقهم وأدويتهم وقطع الأسلاك البرقية والهاتف وقرر مغادرة ليبيا بعد أن جرد جنودها من الأسلحة وغادر درنة مرورا إلى طبرق واشتبك مع المجاهدين علما أن عزيز المصري وعد احمد الشريف بترك السلاح قبل مغادرته ورفض بعدها متذرعا بأنه لايتعامل مع القبائل ويخشى على نفسه منهم وأشاع في استانبول أثناء وصوله إليها بان احمد الشريف قد

---

[1] - الهويدي ، المرجع السابق ، ص – ص 28- 38 .

[2] - القرضابية 1915: اعظم معرك الحلاب الليبية الايطالية وقد ظهرت بعد تصاعد المد الثوري العنيف في نهاية1914 هزم فيها الايطاليون أمام السنوسيون، الكيالي، المرجع السابق، ص 779.

[3] - الصلابي ، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا** ، ص – ص 315- 382.

[4] - التليسي ، المرجع السابق ، ص – ص 405- 409 .

[5] - عزيز المصري: اسرته من بصرة ولد في مصر بالقاهرة التحق بالمدرسة العسكرية في استانبول ت وطوع للجهاد عند احتلال الطليان طرابلس طرد من الجيش التركي وحكم عليه بالاعدام ولم ينفذ به ورحل الى مصر، الهويدي ، المرجع السابق، ص 46

خانهم وتنكر للسلطان العثماني فأرسل احمد الشريف بدوره سفيره عبد العزيز العيساوي إلى استانبول ليوضح الأمر ويكشف الحقيقة للمسؤولين الذين يعرفون صدق احمد الشريف .

وأخيرا المعركة الثانية ألا وهي حملة احمد الشريف على مصر التي أقحمته فيها تركيا والألمان مع اندلاع ح.ع. 1 ، ومع اقتراب مشارفها تقربت بريطانيا من احمد الشريف ليكون ورقة ضغط في يدها ضد ايطاليا وكان احمد الشريف يقضا لهذا الأمر فأقام معسكرات تدريب ورسم خطة للدفاع وحماية الشعب والاستعداد للجهاد وشرع في تشكيل جيش نظامي مدرب ومع اندلاع ح.ع.1 تسارعت كل من تركيا وألمانيا لأحمد بالدرجة الأولى ثم بريطانيا ومصر فوافق احمد على طلب تركيا والألمان .[1]

وقامت كل من ألمانيا وتركيا باستغلال نفوذ احمد الشريف في برقة وحركة الجهاد القائمة لإحداث ثورة على الحدود المصرية الغربية ضد الانجليز فأرسلت تركيا أنور بك وعبد الرحمان عزام وسليمان الباروني وانور باشا [2]، وفي 1915/12/11 استولى المهاجرون السنوسيون على سلوم ومرسى مطروح فلما نفذت مؤونة احمد الشريف شرع الانجلي ز في الضغط عليه واستردوا مرسى مطروح وفي 29 فبراير 1916 انهزم السنوسيون واحتل الانجليز سيدي براني ثم استردوا السلوم في 1916/3/14 ثم انتقل احمد الشريف إلى يسوه وفي 18 فبراير 1917 ضيق عليه الانجليز الخناق فتوجه إلى جغبوب فوقع خلاف بينه وبين ابن عمه إدريس السنوسي [3] الذي يميل إلى مصادقة الانجليز فتنازل له احمد الشريف عن الزعامة السنوسية مكتفيا بالزعامة الدينية فتعرض احمد الشريف إلى التهديد من قبل الانجليز طالبين منه مغادرة جغبوب فغادرها متوجها نحو طرابلس الغرب ومنها نقلته الغواصة الألمانية إلى الأستانة ومنها إلى الحجاز [4] حيث توفي هناك على الساعة الثامنة في يوم الجمعة مارس 1933 في الزاوية السنوسية في المدينة المنورة وذلك على اثر مرض عضال ودفن في مقبرة البقيع قرب قبر الإمام مالك ابن انس إمام دار الهجرة وتغنى به شكيب ارسلان في عنوان كبير (بقية السلف الصالح وخاتمة المجاهدين)

---

[1] - الصلابي ، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ص – ص 352- 369 .

[2] - أنور باشا(1881- 1922):ضابط وسياسي تركي عمل كضابط في حملة طرابليس(ليبيا) ضد الايطاليين 1911 لمع في حملة ادرنة ضد البلغار وتمكن من جر تركيا إلى ح.ع.1 إلى جانب الألمان، الكيالي، المرجع السابق، ص 375.

[3] - إدريس السنوسي : حفيد محمد علي السنوسي ولد في برقة 1890 تولى الزعامة السنوسية عام 1915 واعترف به أميرا في 1920 غادر ليبيا إلى مصر عقب تولي موسوليني السلطة في ايطاليا شارك في ح.ع.2 واعترفت به بريطانيا أميرا على برقة ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص 115 .

[4] - الجمل ، المرجع السابق ، ص – ص 381 -382 .

ويمكن القول أن الأسباب التي أدت إلى فشل هذه الحملة هي عدم التخطيط المحكم وتجهيز العتاد والعدة وعدم قيام الغواصات الألمانية بدورها المنوط به في توفير الذخائر بالإضافة إلى عدم قيام ثورات على الحدود المصرية لتدارك بريطانيا هذا الأمر بتقديم إغراءات مادية وفشل جمال باشا قائد الجيش التركي في حملته في الشام على قناة السويس كان له الأثر الأكبر في هزيمة احمد الشريف فبمجرد ما انتهى الانجليز من معركته على الحدود المصرية الشرقية توجه مباشرة إلى حدود المصر الغربية .[1]

ب- مقاومة محمد إدريس المهدي السنوسي(1916- 1923) :

بعد انهزام احمد الشريف أمام الانجليز تنازل عن الزعامة لابن عمه إدريس السنوسي الذي أصبح يدير دفة الحكم في برقة ودفنة وسرت الشرقية وحمل على عاتقه مسؤولية إنقاذ برقة هذه الأخيرة التي تعاني من انتشار المجاعة في عام 1915 بسبب الاحتباس الحراري ومهاجمة الجراد لمحاصيلها وانتشار وباء الطاعون في 1917 الذي على إثره أصبحت الشوارع البرقاوية ممتلئة بالجثث الهامدة ، وكانت من أثار حملة احمد الشريف على البلاد أن تم إغلاق السوق المصرية في وجه المجاهدين وأهالي برقة ، وأمام هذا الكابوس الذي أصبح يؤرق راحة البلاد قرر إدريس مهادنة الانجليز وايطاليا ولو بصفة مؤقتة كعلاج سريع لمشاكل برقة وكانت بداية الاتفاقيات التمهيدية في اجدابية .[2]

وكان في هذا الأثناء احمد الشريف بصدد الانسحاب من واحة الداخلة بعيدا عن مساعي السيد إدريس نحو إيجاد صيغة مناسبة للحوار مع الأطراف المعنية فلما وصل احمد الشريف الى سيوة في طريق عودته صار تحقيق التسوية أمرا ملحا خشية حدوث انقسامات بين القبائل البرقاوية قد ينسف جهود السلام برمته .[3]

وفي 31 يوليو 1916 بدأت المفاوضات بين السنوسية وبين ايطاليا والانجليز وكان محمد الشريف السنوسي يؤدي دور الوساطة بين الطرفين وتم الاجتماع في منطقة الزويتينية على شاطئ خليج سرت قرب اجدابية وقدم الوفد الايطالي بقيادة الكولونيل " فيلا " والوفد الانجليز بقيادة الكولونيل " تالبوت" وكان الاتفاق المبدئي على خمسة أسس وهم :

---

[1] - الصلابي ، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ص – ص 379- 409 .
[2] - محمد فؤاد شكري ، **السنوسية دين ودولة** ، د.م ، دار الفكر العربي ، 1948 ، ص – ص 186- 195 .
[3] - تي.اف.دي كاندول، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، لندن، 1988، ص 31 .

– فتح طريق بين مصر وبرقة وسلوم وفتح مركز للتبادل وعدم إنشاء زوايا سنوسية في مصر واعتراف السنوسية بالجغبوب أرضا مصرية يديرها إدريس بالوكالة .

– تسليم رعايا البريطانيين النازلين بأراضي برقة نتيجة ظروف ضمن النفوذ السنوسية .

– تسليم ظباط الأتراك وغيرهم من الأعداء لبريطانيا كأسرى حرب .

– إبعاد المفسدين والعابثين بالأمن وعدم السماح للمسلحين بالإقامة باسيوة أو جغبوب وغيرهم داخل الحدود المصرية.

– إطلاق سراح المعتقلين من أتباع احمد الشريف .

تحقق المطلب الأول فقط ولم يرغب الكولونيل تالبوت من عقد اتفاق مع السنوسية حتى تتفق مع الايطاليين فتقدم هذا الأخير بمطالبه ألا وهي: اعتراف بالسيادة الايطالية عن كل برقة من بنغازي إلى الكفرة وان يسلم المجاهدين أسلحتهم ...الخ من المطالب الايطالية أما المطالب السنوسية فهي: اعتراف الايطاليين باستقلال السنوسيين والاعتراف بالسيد إدريس أمير على برقة وفتح الطرق وإعادة السلام ...الخ من المطالب ، واستمرت المفاوضات طول شهر مايو ويونيه 1916 ولكن دون الوصول إلى نتيجة لتمسك الايطاليين بمطالبهم وتجددت المفاوضات في 1917 في عكرمة جهة طبرق واختيرت كمكان للاجتماع وفي 16 افريل انتهت المفاوضات بإبرام اتفاقية عكرمة (الزويتنية) بها 13 بندا.[1] وهناك من يقول 15 بند اتفق فيها إدريس مع الايطاليين بإيقاف الحرب من كلا الطرفين واعتراف الايطاليون بالإمارة السنوسية للسيد إدريس والاحتفاظ الايطاليون بما في أيديهم من مدن برقة واعادة الزوايا السنوسية إلى أصحابه، اعفاء جميع الزوايا من الضرائب، دفع ايطاليا مبالغ مالية للزوايا السنوسية التي في حدودها، لايحق لاي طرف من نهب ممتلكات الاخر...الخ من البنود.[2]

فابدات ايطاليا تتقرب من الأهالي مؤكدة بهذا التصرف أنها لاتزال تسعى جاهدتا في الحصول على السيادة في ليبيا فقامت بمنح برقة دستورا على أن يعين ملك ايطاليا واليا يشرف على شؤونها الدينية ولما علم مشايخة برقة بذلك والهدف منه قرروا تجديد المفاوضات وإعادة الأمور إلى نصابها فكانت البداية في 1920/10/25 وعرفت باتفاقية " الرجمة " وبموجبها قسمت برقة إلى : الشمالي وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر تحت سلطة الايطاليين ،

[1] - محمود الشنيطي ، **قضية ليبيا** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1951 ، ص – ص 80 – 84 .
[2] - علي هويدي، ، المرجع السابق، ص – ص 145- 146 .

والجنوب وهو الداخل ويشمل جغبوب والكفرة يكون إدارة مستقلة وهي الإمارة السنوسية ويتمتع إدريس بها بلقب الأمير ويكون هذا اللقب وراثي وعاصمة الإمارة اجدابية وان للأمير صلاحيات تسمح له بالتدخل إذا ما أحس بخطر يهدد مصالح العرب وأبدت ايطاليا بأنها لاتسعى لنزع الأراضي من أصحابها ووعد السنوسي الايطاليين بأنه سيقوم بحل الدوار العسكرية .[1]

ويلاحظ في الاتفاقية المبرمة أن ايطاليا اعترفت بسيادة السيد إدريس ليس لأنها تخلت عن هدفها في ليبيا وإنما لأجل شراء هدوء وصمت السنوسيين بتقديم الأموال لهم أضف إلى ذلك أن هذه المعاهدة اعترف إدريس السنوسي فيها في انفصال برقة عن طرابلس .

وبدأت النزاعات من جديد بين السنوسيين والايطاليين لعدم تنفيذ إدريس السنوسي لوعوده بحل الأدوار العسكرية ، فحاولت ايطاليا حل المشكلة بعقد اتفاقية أخرى تدعى باتفاقية " بومريم " في 1921/11/11 اتفق على إثرها بان تدار الأدوار بالمشاركة بين الطرفين إلى أن يتم تصفيتها ، ومع قدوم موسوليني للحكم قرر با ن يضع حد لسياسة التقرب من السنوسيين بإعلانه إقرار السلام عن طريق الفتح العسكري وبذلك حلت ايطاليا في 1923/3/6 الجيش المشترك واسروا الجنود السنوسيين وتم تعيين حاكم جديد في ليبيا من قبل موسوليني الذي أعلن هو الأخر أن الاتفاقيات السابقة التي جمعتهم مع ليبيا قد ألغيت .[2]

وتم انعقاد مؤتمر غريان في 1920 وقد ضم ممثلي بلاد البربر واتفقوا على توحيد الجهاد وعقد المؤتمر في 1922 في سرت حضره ممثلوا السنوسية وعن طرابلس [3] وقد اعتبرت طرابلس أن المعاهدة التي تمت بين ايطاليا وإدريس السنوسي بمثابة ضربة قاضية لوحدة القطر الليبي ، وقرروا في هذا المؤتمر أن يحافظوا على الوحدة بتعيين رجل مسلم يتولى زعامة البلاد وان يشمل حكمه جميع البلاد من حدود مصر شرقا إلى حدود تونس غربا فاتفقوا على إمارة السيد إدريس السنوسي ووضع الطليان تحت الأمر الواقع وكتبوا وثيقة البيعة في 28 يوليو 1922 وأرسلت إلى إدريس وقبلها ووعد بتنفيذها .[4]

[1] - زيادة ، المرجع السابق ، ص – ص 90- 92 .
[2] - الجمل ، المرجع السابق ، ص – ص 386- 387 .
[3] - شاكر ، المرجع السابق ، ص47 .
[4] - الجمل ، المرجع السابق ، ص 387 .

وبعد ارتقاء الفاشستية[1] على الحكم عادة الحرب من جديد ورفضت الحكومة الايطالية قرارات مؤتمر غريان وسرت والبيعة للأمير إدريس ورأى هذا الأخير بان يغادر اجدابية في 1922/2/21 ويخرج إلى مصر وبهذا تنتهي مرحلة المفاوضات ويستأنف الكفاح من جديد .

ج- مقاومة عمر المختار(1923- 1932) :

قام محمد المهدي السنوسي [2] بإصدار قرار يقضي بتعيين الشيخ عمر المختار [3] شيخا لزاوية القصور في عام 1897 بالجبل الأخضر قرب المرج ، علم الناس أمور دينهم وساهم في فض النزاعات القبائلية [4] وبقي في تشاد يعمل على نشر الإسلام إلى جانب مقاومة الفرنسيين فيها ، و لما أصيبت الإبل التي تحمل أثقال المجاهدين بمرض الجرب أوكل المهدي إليه مهمة التصرف في الأمر فأمره بالذهاب إلى " عين كلك " لوفرتها على المياه و نجح في المهمة ، و في عام 1906 رجع عمر المختار بأمر من القيادة السنوسية إلى الجبل الأخضر ليستأنف عمله في زاوية القصور و بدا الصراع بين بريطانيا و السنوسية في منطقة البردى و مساعد و السلوم على الحدود المصرية و في عام 1908 انتهى الصراع بضم السلوم إلى الأراضي المصرية تحت ضغوط بريطانيا على الدولة العثمانية .[5]

ولما سمع عمر المختار اندلاع الحرب الليبية الايطالية في عام 1911 قرر التوجه نحو زاوية القصور و أمر بتجنيد كل من هو قادر على الجهاد من قبيلة العبيد التابعة لزاوية ، ثم توجه مع من معه إلى موقع بنينه حيث معسكر المجاهدين لنجدتهم الأمر الذي زاد من حماس المجاهدين و رفع من معنوياتهم و شرعوا يهاجمون العدو ليلا و نهارا و ما أن يخرج من معركة يدخل في أخرى و كان عمر المختار من المشاركين في معركة السلاوي عام 1911 و كان من المقربين للشيخ احمد الشريف السنوسي و لما هاجر إدريس متوجها نحو مصر و تولى مهمة تجهيز المجاهدين عمر المختار في الجبل الأخضر و ما إن انتهى حتى قرر اللحاق

---

[1] - الفاشستية : هي الحركة التي أسسها موسوليني في ميلانو15 مارس –آذار 1919 وهو النظام السياسي الذي فرضه على ايطاليا بعد وصوله إلى السلطة في 30 أكتوبر 1922، الكيالي، المرجع السابق، ص 449.

[2]- محمد المهدي السنوسي : هو محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد بالجبل الأخضر في ليبيا في محل يقال له ماسة يقع بجانب زاوية البيضاء في شهر ذو القعدة 126ه-الموافق نوفمبر 1844 ، محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص213 .

[3] -عمر المختار: هو من مدينة منفى من اكبر قبائل البادية ولد بالبطنان ببرقة1277 الموافق ل 1863 وتربى في الزاوية السنوسية والمعهد العالي بالجنوب ثم اصبح شيخا للزاوية الحضور في برقة وبرز كقائد عسكري لخبرته في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في تشاد والانكليزي في مصر،الزاوي ، المرجع السابق،ص 291،حميدة، المرجع السابق، ص184.

[4] - بوسليم، ميسوم، المرجع السابق، ص 24.

[5] - الصلابي،**عمر المختار(نشأته،وأعماله، واستشهاده)**،بيروت، المكتبة العصرية،د ت، ص – ص 15 ،16 .

بإدريس في مصر ليتلقى الأوامر منه [1] ، و يتكلم في هذا الصدد محمد الأخضر العيساوي في كتابه " رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار " مفندا الادعاءات التي تقول أن بذهاب إدريس إلى مصر اضطربت الأوضاع في البلاد فلم ينظمها عمر المختار فلحق به ليستطلع رأيه ويقول ادريس بهذا الخصوص بان عمر المختار كان يجلب له الأسرار لم يحن الوقت لإذاعتها و أنها في مدونة لديه و لم يحن الوقت لإفشائها و أن الحديث عن المختار في ذهابه و إيابه خال من الصحة [2].

و في يناير 1923 بدأت الهجمات الايطالية محققة انتصارات في قصر احمد و ابو عرقوب و انسحاب المجاهدين إلى بني وليد و إخلاء ترهونة دون قتال و لم تستطع القوات الايطالية كسر مقاومة المجاهدين في مصراته فاضطرت بالعودة إلى ترهونة و في 20 فبراير هاجموا مصراته و احتلوا زلطين [3] ، و بذلك نستطيع القول أن القتال تجدد في برقه في مارس 1923 و استمر إلى غاية 1932 ، و كان عمر المختار بمثابة النائب لعام في برقه و كان الروح الملهمة للجهاد فبدا نشاطه النضالي بإعداد وحدات القتال تكون موزعة على القبائل بحيث تعرف ما عليها من رجال [4] ، و اتبع قادة الوحدات إستراتجية نصب الكمائن المباغة والانسحاب السريع في مواجهة الجيش الايطالي وتسمى هذه الإستراتجية بحرب العصابات [5] في الكهوف و الغابات و الوديان والجبل الأخضر قاد هذه الإستراتيجية عمر المختار ما بين (1924 – 1931) و كانت ناجحة و على سبيل المثال شن المجاهدون عام(1931) 250 غارة و هجوم على الطليان [6].

---

[1] - الصلابي ، **عمر المختار(نشأته، أعماله، استشهاده)** ، ص 18 .

[2] - محمد الأخضر العيساوي ، **رفع الستار عما جاء في كتاب المختار** ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، ط 1 ، 1936 ، ص – ص 66 – 67 .

[3] - بروشين ، المرجع السابق ، ص 220 .

[4] - زيادة ، المرجع السابق ، ص 101 .

[5] - حرب العصابات : أو مايسمى بحرب الشعب تعبير استخدمه المنظر العسكري الألماني كلاوز فينر وارتبط في العصر الحديث بالحروب الثورية وحروب التحرير الوطني للدلالة على تعبئة كافة طاقات الشعب ضد المستعمر ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص – ص 194- 195 .

[6] - حميدة ، المرجع السابق ، ص 184 .

وفي تاريخ 1927 عين الماريشال بادوليو [1] حاكما على طرابلس وبمجيئه دخلت البلاد مرحلة الجهاد من جديد في برقة والجبل الأخضر وتم هذا التعيين من قبل موسوليني وكان برنامج هذا الماريشال يقضي بتقليل عدد الجيش ليكفي لحرب العصابات لتسهيل عملية التنقل وبالتالي تأتي مرحلة الهجوم الكاسح يقضي به على المقاومة نهائيا ، وطلب من عمر المختار التفاوض [2] ليعرف معنوياته فعرض عمر المختار شروطه المتمثلة في عدم التدخل ايطاليا في أمور ليبيا الدينية و جعل اللغة العربية اللغة الرسمية معترف بها في دواوين الحكومة الايطالية و فتح مدارس خاصة يدرس فيها التوحيد و التفسير و سائر العلوم و فتح مدارس تدرس اللغة العربية و أن يلغي القانون الذي فرضته ايطاليا [3] ، و حضور مندوبين كل من تونس و مصر ليشهدوا على الاتفاق و أن يشرف المسلمون على إدارة الأوقاف و إعادة الأملاك للأهالي و حرية حمل السلاح قبلت شروط عمر المختار من قبل سيشلياني المبعوث الخاص لبادليو ووعد عمر المختار بملاقاته في سيدي رحومة و اشترط أن يتم هذا اللقاء في بنغازي فأرسل السنوسي لينوب عنه في لقاء عمر و التقى الطرفان و لكن الاتفاق لم يتم بسبب شروط التي غيرها سيشلياني عندئذ قرر عمر المختار مواصلة القتال و أرسل نداء إلى وطنه يعلمهم فيه أن الايطاليين مصممون على القتال [4] .

و توجهت أنظار الايطاليين نحو برقة فتقدمت قوات ايطاليا بقيادة غرازياني برقة في 277 مارس 1930 و صمم على إنهاء الحركة الوطنية بتجريد الأهالي من الأسلحة و وزع على جند برقة العامل في قوى ايطاليا نوعا من البنادق يختلف عما كان عند المجاهدين لضمان عدم تسربه إلى المجاهدين و قطعه لاتصالات السكان مع المجاهدين و ذلك عن طريق قطع الامدادت و أسس محكمة الطائرة العسكرية التي تقوم بمعاقبة الخونة و أقدم على إقفال الزوايا و صادر أملاكها و نفى علمائها و أقام الأسلاك الشائكة لمنع الإمدادات المصرية للمجاهدين [5]،

---

[1] - بادوليو بيترو (1881 – 1956) : استعماري ايطالي و سياسي عسكري قاد الوفد الايطالي في مفاوضات الصلح مع النمسا في أخر ح ، ع ، 1 عين رئيسا للأركان و تولى حاكم ليبيا (1928 – 1933) ثم قاد الحملة على الحبشة و أصبح نائب الملك فيها و أعيد تعيينه في الأركان عام 1940 ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص 462 .

[2] - قانه ، قويدري ، المرجع السابق ، ص 79 .

[3] - شاكر ، المرجع السابق ، ص 48 .

[4] - قانة ، قويدري ، المرجع السابق ، ص 80 .

[5] - زيادة ، المرجع السابق ، ص 101 – 111 .

و قام غرازياني باحتلال واحة جغبوب و القسم الأكبر من فزان بالإضافة إلى حدوث اشتباكات بينه و بين القبائل المغاربة و كان النصر حليف ايطاليا و من المعارك التي شهدنها الفترة معركة الهاروج ، معركة جبل السوداء ...الخ و واصل الايطاليون في انتصاراتهم جاعلتا من عمر المختار في عزلة تامة في الجبل الأخضر فقام عمر المختار بشن غارات على درنة مرغمين الطليان بالخروج منها و كان عمر المختار يلقى الدعم من القبائل و مصر.

و من المعارك المشهورة معركة أم الشافتير التي استمر فيها المجاهدون في محاربة الطليان محققين منها انتصارات مثل موقعة الرحيبة 1927/3/28 جنوب شرق المرج قرب جردس العبيد و معركة بئر الزيتون 10 يوليو 1927 و رأس جلاز 1927/10/13 ، فجهز الايطاليون حملة كبيرة عتادا و عدة و اشتبك الطرفان و سقط فيها العديد من شهداء ليبيا و خسر فيها الطليان و من نتائج المعركة اكتشاف عمر المختار لسياسة الفاشية القائمة على التدمير و الإبادة فقام بتهجير الشيوخ و النساء و الأطفال إلى السلوم لحمايتهم ، تغيير عمر المختار في خططه الحربية و إعادة تنظيم الجيش على هيئة فرق صغيرة ، و معركة بئر الغي التي كانت متواجدة بها عمر المختار مع حوالي 50 شخص يتحاورون حول صحة إدريس في مصر و كانوا آنذاك صائمين فظهرت سبع سيارات قامت بتحويطه م و إطلاق النار فرد عمر المختار بإطلاق الرصاص فاحرق تلك السيارات و منها من ولى على أدبارها و غنموا بذلك الأسلحة ثم توجه هو و المجاهدون نحو الجبل الأخضر و وصلوا إلى زاوية القطوفية مكان معسكر المغاربة و قابلهم صالح الاطيوش و سرد عليه ما حصل ثم وصل والى جالوا مقر السيد محمد رضا ليتلقى تعليمات إدريس ثم غادر جالوا متوجها نحو الجبل الأخضر و شكل معسكرات للمجاهدين و في 1924 – 1925 حدثت معارك دامية و وسع المجاهدين نشاطهم في الجبل الأخضر [1] .

تم إلقاء القبض على عمر المختار في نوفمبر 1931 و بعد سماع الجنرال غراتزياني هذا الخبر جاء مهرولا من روسيا إلى بنغازي ليشهد الحدث [2] ، و اعدم في 1931/9/26 في يوم الأربعاء شنقا في سلوق جنوب مدينة بنغازي فقد تربى عمر المختار على آيات القرآن و أحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام فعن ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه و

[1] - الصلابي ، **عمر المختار(نشأته، أعماله، استشهاده)** ، ص – ص 22 – 27 .
[2] - حميدة ، المرجع السابق ، ص 189 .

سلم قال " و الله إن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك و إن اجتمعوا أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام و جفت الصحف "[1] .

و خلفه في المقاومة نائبه يوسف بورحيل المسماري و لكنه فشل بسبب الحصار القوي الذي فرضته ايطاليا و انعدام التموين و ضعف الجيش و اضطر هؤلاء إلى الانسحاب إلى مصر و لكن قتل يوسف بورحيل و من معه و في 24 يناير 1932 أعلن الماريشال الايطالي احتلال ليبيا كاملا بعد 20 سنه من المقاومة [2] .

رابعا /- ليبيا نحو الاستقلال :

ا-ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية :

اندلعت ح ع 2 في سبتمبر 1939 بين المحور و الخلفاء هذا الأخير الذي رأى من الضروري إدراج العنصر الليبي في المعركة لتقوية الجيش ضد المحور في حين رأى الليبيين في هذه المعركة فرصة في استئناف الجهاد ضد الطليان و تجددت المساعي في توحيد ليبيا أي طرابلس مع برقة فاتصل احمد بك المريض بإدريس لعقد اجتماع في منزل هذا الأخير في ضاحية فكتوريا الإسكندرية في 1939/10/19 فحضره وفد من البرقاويين ووفد من الطرابلسيين دام حوالي ثلاث أيام و قي 1939/10/23 اتفقوا على انتخاب لجنة برئاسة إدريس و لكنه فشل لظهور خلافات بعد إعلان ايطاليا الحرب على الحلفاء 1940 فطلبت بريطانيا المساعدة من طرابلس مقابل اجر مادي للجندي فرفض الطرابلسيون بذلك في حين قبل صفي الدين السنوسي ذلك و لكن لم يلقى الدعم أتباعه ثم جرت مباحثات بين إدريس و بريطانيا حيث قبل هذا الأخير على مقترحات إدريس المتمثلة في تحرير البلاد و الاستقلال ، و على اثر ذلك عقد اجتماع في ليبيا مجهول أعدته بريطانيا حضره جماعة موالية للسنوسية أطلق عليه اسم الجمعية الوطنية الليبية في 9 أغسطس 1940 اتضح من خلاله انحياز السنوسية لبريطانيا دون قيد أو شرط ، فكل من احمد السويحلي و الطاهر المريض عن توقيعه و هم من كبار زعماء طرابلس و نظرا لتصدع الذي أصاب الوحدة و الاختلافات الحاصلة قرر الطرابلسيون تجديد اجتماع مع إدريس في 1941/1/3 و اقترحوا عليه العودة إلى اتفاق فكتوريا السابق و قرر الطرابلسيون تشكيل

[1] - الصلابي ، **عمر المختار(نشأته، أعماله، استشهاده)**، ص - ص 88 – 96 .
[2] - حميدة ، المرجع السابق ، ص 189 .

لجنة طرابلسية تعنى بالقضية الليبية في أكتوبر 1943 من مطالبها الأساسية الاستقلال التام فوافقت بريطانيا و شرع إدريس بتكوين مكتب لتجنيد في 12 أغسطس 1940 بالقاهرة و انشأ معسكر لتدريب المتطوعين و شكل أربعة ألاف جندي و 120 ضابط ليبي اشترك في القتال بعد أن دخل الطليان الحرب ضد الحلفاء.[1]

احتل الانجليز طبرق عام 1942 و بذلك قلبت معركة العلمين الأوضاع و حاربت القوات السنوسية مع الانجليز رافعة العالم السنوسي و دخل الانجليز طرابلس عام 1943 و تم تطهير ليبيا من الطليان و بعدها رفضت بريطانيا الاعتراف بإمارة ادريس السنوسي.[2]

اظهر الليبيون في هذه المعركة الكثير من الشجاعة والدعم للحلفاء في حملاتهم ضد المحور في افريقية بالإضافة إلى ما قدمه المدنيون في ليبيا من خدمات كبيرة للجيوش المحاربة إما في حمل الرسائل أو الإيواء أو تقديم مؤن للجند.[3]

وجاءت الفرصة لكل من انجلترا وفرنسا لتقسيم ليبيا إلى ثلاث أقاليم : برقة لانجلترا وفزان لفرنسا وطرابلس تبقى مؤقتا تحت سلطة البريطانيين هذا الأخير الذي اخذ يعامل برقة معاملة خاصة عكس طرابلس و ذلك قصد التفريق بينهم ، فقد أباحت بريطانيا التعامل بالعملة المصرية في برقة و الاستيراد و التصدير مع انجلترا و مصر و أدخلت تحسينات في مجال التعليم الموجود في مصر و بذلك ارتفع عدد المتمدنين برقة عن طرابلس و وظفت الكثير من أبناء برقة في المناصب الحكومية الصغيرة فقط ، فيما لم يتمتع أهل طرابلس بهذا و أبقت بريطانيا على امتيازات الطليان في المنطقة و لم تساعد طرابلس على مزاولة أي نشاط اقتصادي .

بينما الحكومة الفرنسية المتواجدة في فزان جعلت من العملة الجزائرية " فرنك " عملة متداولة في فزان بل إن ميزانية فزان أدمجت في مالية الجزائر و حتى التعليم أصبح مختلفا عما هو متبع في طرابلس أو برقة و ذلك لأجل فصل فزان عن بقية ليبيا أما نظام التعليم المطبق في تونس و الجزائر قد تم تطبيقه في فزان تكريسا لانفصالها عن الوطن الليبي بصفة نهائية و تمهيدا لضمها للجزائر و تونس تحت الاحتلال الفرنسي .[4]

---

[1] - الشنطي ، المرجع السابق ، ص – ص 163 – 172 .
[2] - ياغي ، المرجع السابق، ص 328 .
[3] - نقولا ، المرجع السابق ، ص 121 .
[4] - الشيخ ، المرجع السابق ، ص – ص 120 – 122 .

ب- النضال السياسي الليبي :

بدا النضال الليبي بعد ح ع 2 داخليا و خارجيا هذا الأخير المتمثل في إنشاء " جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي " في دمشق عام 1928 بالشام برئاسة البشير السعداوي[1] مع جماعة من المجاهدين بدأ نشاطها في إعداد بحوث و الكشف عن أعمال الطليان التعسفية ، و في 1929 و ضعت الجمعية ميثاق وطني نص على تأليف حكومة وطنية قومية ذات سيادة في طرابلس و برقة يرأسها زعيم مسلم و دعوة الجمعية التأسيسية إلى سن دستور للبلاد و انتخاب الأمة مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها إياه الدستور و اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة و التعليم و المحافظة على شعائر الدين الإسلامي ...الخ من الأهداف و يلاحظ أن النداء مستمد من الاتفاقية الرجمة و سرت ، و كانت الجمعية تحت رعاية إدريس و استطاعت الجمعية الاتصال مع شكيب ارسلان الداعية الكبير لرابطة الإسلامية فأخذ يكتب مقالات عن قضية طرابلس و استعمار ايطاليا ، كما أنشئ فرع لها في تونس 1930 أسسه المهاجرون توجه من طرف إدريس،[2] بالإضافة إلى تشكيل اللجنة الطرابلسية عقب دخول ايطاليا الحرب ضد انجلترا وظلت تعمل سرا إلى غاية خروج الايطاليين من ليبيا وأصبحت تقدم مطالبها إلى المحافل الدولية وتمثل برنامجها في اعتبار ليبيا قطر لايتجزا والمطالبة بالاستقلال التام كما تم تكوين هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي بالقاهرة في 1947 جل هذه الجمعيات تنادي بالاستقلال[3] كما كان هناك مهاجرين ليبيي ن في مصر بزعامة احمد السويحلي يعملون بشكل سري و تتخذ من النشر سبيلا للجهاد و اطلاع الرأي العام على فضائع الاستعمار الايطالي في طرابلس و مقاومة الطرابلسيين في سبيل حقوقهم و من نشراتها " نداء إلى العالم الإسلامي " " فجيعة العرب في طرابلس الغرب " ، " استنهاض " و وزعتها في البلاد العربية و في ليبيا كما أنشا نادي طرابلس الغرب الثقافي بالقاهر و في أواخر 1943 على يد جماعة من الشباب الطرابلسي خريجي الأزهر الشريف برئاسة عمر الغويلي جمعت له تبرعات من أعيان طرابلس

---

[1] - بشير السعداوي : ينتمي إلى قبيلة الغلالبة نسبة الى جدهم الأكبر عبد الغالب وينتهي نسبه إلى بني الأغلب الذين اسسو دولتهم في الشمال الإفريقي (قيروان- تونس) في ق3ه الموافق ل:9م ولد في مدينة خمس أواسط سنة 1310- 1884 تعلم وتكون ثقافيا مما أهله لأمور السياسة ، ارويعي محمد علي قناوي، **بشير السعداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة (مؤتمرات سرت 21 يناير 1922 نموذجا)** ، قسم التاريخ كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ص 2 .

[2] - الشنيطي ،المرجع السابق ، ص – ص 157 – 159 .

[3] - محمد الهادي ابو عجيلة، **دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية** ، مجلة الساتل، جامعة 7اكتوبر- مصراته- ليبيا، ص – ص 112- 114 .

المهاجرين بمصر اعد مذكرات لتبيان حالة طرابلس للهيئات الدولية و تنوير الشعب الطرابلسي في الداخل و منذ أن قامت اللجنة الطرابلسية اقتصر النادي على النشاط الثقافي .[1]

و بخصوص النضال الداخلي فتمثل في إنشاء نادي عمر المختار في بنغازي عام 1943 الذي دعا إلى تأسيس دولة ليبية متحدة مستقلة تحت إمارة الأمير إدريس السنوسي و اصدر جريدة الوطن و مجلة عمر المختار [2] ، و منذ أن تم تأسيس هذا النادي قام السيد إدريس بمباركته حيث كان يعنى هذا النادي بالجانب الرياضي و الثقافي و الأعمال الخيرية إلا انه اتجه إلى النواحي السياسية و أصبح يطالب بالوحدة ، ثم تم إنشاء الحزب الوطني وهو أول حزب اصدر بيانا له في 1945 موضحا فيه الاتجاه المعتدل في السياسة الليبية فلم توافق عليه بريطانيا في ابريل 1946 يهدف هذا الحزب على المحافظة على النظام و رفض تبني أي فكرة تدعو إلى استرجاع الحكم الايطالي و رفض أي فكرة تقضي بتقسيم البلاد لتكون تحت إدارات مختلفة غير إدارة طرابلس الغرب و العمل على إلغاء القوانين الايطالية و السعي لرفع المستوى الشعبي الطرابلسي في مختلف الميادين ، و بسبب المقاومة التي تعرضت لها الجمعية ظهرت باسم جديد يدعى الجمعية الوطنية لك ن إدريس قام بحلها في 1947 ، و أقام مكانها مؤتمر وطني الذي يرى بان الوحدة ترتبط بالاعتراف للإمارة لسيد إدريس السنوسي .[3]

و يجب الإشارة في هذا الموضوع على النضال الليبي اعترضته عدة مشاكل من بينها المشاكل الداخلية و تمثلت في الانقسامات الموجودة بين أبناء الوطن و التي كرستها سياسة انجلترا و غيرها و تمسك السنوسيون بشريطة قبول الليبيين جميعهم بإمارة إدريس كشرط للاستقلال و الوحدة بينما يرى البعض الأخر ترك مسالة الإمارة ما بعد الاستقلال و أما المشاكل الخارجية فتمثلت في المؤتمرات التي تعقدها الدول الاستعمارية مثل مشروع بيفن سفرزا الذي نوقش في الجمعية العامة للأمم المتحدة من 20 سبتمبر إلى 15 ديسمبر 1949 قام على ثلاث أسس و هي : استمرار بريطانيا في إدارة برقة و إبقاء فزان تحت السلطة الفرنسية و إعطاء طرابلس لايطاليا كمكافأة على نبذها لسياسة الفاشية و انضمامها للحلفاء ، لكن هذا المشروع أحبط نتيجة دعم الدول العربية لليبيا ، و مع ذلك لم يبقى الشعب الليبي مكتوف الأيدي بل كانت هناك احتجاجات .

---

[1] - الشنيطي ، المرجع ، ص 329 .
[2] - ياغي ، المرجع السابق ، ص 329 .
[3] - زيادة ، المرجع السابق ، ص – ص 135 – 139 .

و تمثل موقف الجمعية من مرحلة تقرير المصير بتبلور نشاطها و تحسين العلاقة بين إدريس و طرابلس فأعلنت عن تأسيسها للجنة الوطنية البرقاوية في 1946/7/26 و برزت قضية الوحدة الليبية، و في الاجتماع الأول فشلت عام 1947/1/18 و ذلك لتمسك اللجنة البرقاوية بشروطها ، و قامت جمعية " عمر المختار " بتوجيه مذكرة للجنة البريطانية البحثية القادمة في 1946/12/22 و طبعته و وزعته على الشعب تندد فيه لفضائع الاستعمار الايطالي .[1]

ج- دور الجامعة العربية ومصر في استقلال ليبيا:

كان للجامعة العربية دور عام وللدولة المصرية دور خاص للمحافظة على وحدة ليبيا في وجه مشروعات التجزئة، وقامت مصر بإصدار مذكرة منذ أن طرحت القضية الليبية أمام مؤتمر وزراء الخارجية عرضت فيها وجهة نظرها تشير فيها إلى حرية البلاد في إدارة شؤونها وتقرير مصيرها عن طريق استفتاء الأهالي كما لها الحرية في الانضمام تحت وصاية مصر أو الجامعة العربية فلم تعر الدول الأوروبية الكبرى أي اهتمام لتلك المذكرة والأدهى في الأمر رفض إدريس السنوسي اقتراح مصر في وضع ليبيا تحت الوصاية المصرية أو الجامعة العربية ولما عقد مؤتمر الصلح حول مصير المستعمرات الايطالية أعلنت مصر عن رغبتها في المشاركة فوافقت الدول الأوروبية كعضو مراقب له حق إبداء الرأي دون التصويت .

والجدير بالذكر أن الجامعة العربية تبنت القضية الليبية مع نهاية ح.ع. 2 فقد حرص عبد الرحمان عزام آمين الجامعة على أن يكون في لندن أثناء اجتماع وزراء الخارجية لينقل وجهة نظره في مستقبل ليبيا وما إن تقرر عقد مؤتمر الصلح مع ايطاليا قامت الجامعة بتقديم مذكرة في 18 ابريل 1946 أكدت من خلاله على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره عن طريق استفتاء حر وان يتم تحت إشراف الأمم المتحدة والجامعة العربية وهددت المذكرة بان لأي شكل من النفوذ الايطالي سيقابل بالمقاومة المسلحة بواسطة الشعب الليبي تسانده الجامعة العربية .[2]

و استمرت الجامعة في ملاحقة القضية الليبية في اجتماعاتها الخاصة وفي المحافل الدولية وأعلنت الجامعة الوفود الليبية ماديا ومعنويا وأخذت تصر على استقلال ليبيا لذا كانت تنظر ليبيا إلى الجامعة العربية على أنها الملجأ الذي سيحقق أمالهم لذا عهدوا إليها أن تسعى

[1] - محمد بشير المغيربي ، **وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا)** ، ص – ص 17 – 21 .
[2] - العقاد، المرجع السابق ، ص76.

في تحرير بلادهم وكان موقف الجامعة إزاء المجاعة التي أصابت ليبيا في 1947 موقف شهامة وكرم .

د- استقلال ليبيا:

أدرجت القضية الليبية في المحافل الدولية وعقد أول اجتماع في لندن في سبتمبر 1945 حضرته الدول الأوروبية الكبرى(بريطانيا، فرنسا، اتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة) فتناول قضية معاهدة الصلح مع ايطاليا والبحث في مصير مستعمراتها الإفريقية ولم يخرج هذا المؤتمر بنتيجة وكان من الضروري أن تحل المسالة استقلال الليبية فاجتمعت الدول من جديد في عام 1946 واستتب الأمر في تنازل ايطاليا عن مستعمراتها وتم التصديق على معاهدة ايطاليا في 1947/9/15 ومن ثم أحيلت القضية الليبية إلى هيئة الأمم وأرسل وزراء الخارجية لجنة تحقيق إلى ليبيا ولم تأتي بقرار مما أدى إلى إحالة القضية إلى الجمعية العمومية لأمم المتحدة وبذلك اقترح الاتحاد السوفياتي باستقلال ليبيا الموحدة بعدم كان معارضا لذلك وأيد مندوب بريطانيا الاستقلال كما أيد مصالح فرنسا في فزان أما فرنسا فلم تعترف بوجود اسم ليبيا وعارضت الوحدة أما أمريكا أيدت فكرة الاستقلال كما أيد الاستقلال كل من سوريا ومصر والعراق والهند وفي الأخير وافقت الجمعية على استقلال ليبيا الموحدة بأغلبية 49 صوت ضد لاشئ وامتنعت تسعة دول منهم انجلترا وهكذا أصبحت ليبيا مستقلة موحدة يرئسها الملك محمد إدريس السنوسي وأصبحت عضوا في الجامعة العربية في عام 1953 وفي هيئة الأمم المتحدة في عام 1955 وفي عام 1964 وافق مجلس النواب على توحيد ليبيا وتم إلغاء النظام الاتحادي وتحويله إلى نظام وحدوي[1]، وتم الإعلان عن الاستقلال ليبيا في 1951/12/24 باسم المملكة الليبية المتحدة .[2]

وهنا يمكن القول أن تاريخ الاستعمار الايطالي لليبيا احدث نزاعات سياسية بين الدولتين (1911- 1940) ولم يكن هذا الاستعمار ناتج عن الثورات الليبية أو قوة الاقتصاد الليبي ولكن السبب التنافس الأوروبي الاستعماري كما كان لهذا الاستعمار وكانت ليبيا تعني للايطاليين القارة السوداء والمشرق لذلك جلت ايطاليا ألاف المهاجرين الايطاليي ن إلى ليبيا وأصبحت بذلك

[1] - ياغي، المرجع السابق، ص – ص 33- 336
[2] - الشيخ، المرجع السابق ، ص 123.

مستعمر ديمغرافية إلا أن ايطاليا خسرت ليبيا نهائيا بعد فشل موسوليني 1943 وحاولت استرجاعها ولكن دون جدوى وانتهى تاريخ ايطاليا في البحر المتوسط .[1]

[1]- Nicola labanca ، **the embarrassment of Libya history ، memory ، and politicas n contemporary Italy** ، journal issue California talian studies ، 2010 ، p – p 1 – 3 .